



تلخيص المحاضرة التاسعة

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم أما بعد...

سورة القمر

سورة مكية بدأت بالكلام عن المعجزة التي حصلت وهي انشقاق القمر

{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ}

هنالقي إن بعد فتولى عنهم فيه وقف لازم ميم الرقعة دي () وقف لازم فتولى عنهم بعدها وقف لأن هنا مش مقصود فتولى عنهم يوم يدع الداعي إنما فتولى عنهم يعني في الدنيا وبعد كده كلام جديد

امتى يُشرع للإنسان يتولى عن المدعو؟

لما يكون فعلاً أدى ما عليه!

لكن ده لا يمنع {وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ}

من وقت لآخر ممكن أنت تذكره لكن مش هيكون اهتمامك مُنصب عليه

{فَتَوَلَّ عَنْهُمْ}

ده إذن من الله أنت إذا أعرضت أنت غير مُقصر بل النبي عليه الصلاة والسلام كان بيبالغ في دعوة قومه لدرجة إن الله سبحانه وتعالى قال:

{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا}

يعني أنت هتموت نفسك عشان الناس دي!

{يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نَّكَرٍ}

يعني إلى شيء مُنكر فظيع لا يعلم أمره إلا الله سبحانه وتعالى

مشاهد يوم القيامة، أحداث يوم القيامة، مواقف الحساب، مواقف العذاب، أحوال أهل الجحيم

يومها بقى سيكون حالهم كالتالي:

{خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ}

ما معنى خُشَعًا أَبْصَارُهُمْ؟ يعني فيه أبصارهم خشوع

الخشوع مش هو الخشوع المحمود هنا خشوع لا ينفعهم لإن خشوع منتجش عن الانقياد لله والاستجابة لله وإنما نتج عن الذلة والمهانة الإجبارية التي حصلت عليهم

أهل الإيمان في الدنيا يخشعون لله؛ فلما كانوا خاشعين في الدنيا اختيارًا وانقيادًا واستسلامًا لرب العزة سبحانه وتعالى كانوا يوم القيامة أعزة مرفوعي الرؤوس على منابر من نور يركبون الركائب وتستقبلهم الملائكة

{يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ} الأجداث معناها القبور.

{كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ}

جرادٌ منتشر هنا وصف... طبعًا دايماً ربنا لما بيوصف شيء بيقربه بحاجة تفهمها العرب، العرب عارفة صورة الجراد المنتشر هنا التصوير التشبيه بحركتهم وهما طالعين من القبور الهلع والفرع والرعب إن هما بُعثوا بالفعل والصدمة اللي حصلت لهم

يطلعوا في حالة مرعبة لأن هما عارفين إن هما كذبوا باليوم ده واكتشفوا إن هما فجأة بُعثوا وطالعين متوقعين يحصل فيهم إيه، فحالة الذعر والهلع مخلياهم طالعين بيتحركوا حركة سريعة حركة فيها اضطراب حركة فيها انتشار وتموج أنت متخيل يخرجون من الأجداث مش طالعين كده زي المؤمن.

النبي عليه الصلاة والسلام بيقول: "المؤمن حين ينشق عنه القبر يلقاه القرآن"

لما أنت صاحبتني في الدنيا أنا لازم أقف معاك في الآخرة: "أنا صاحبك القرآن أنا الذي أسهرت ليلك وأظمأت هو اجرأك ويُعطى الملك بيمينه والخلد بشماله"

وناس تطلع من القبور هتلاقي الملائكة بتستقبلها {وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ}

{مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ}

يعني مسرعين إلى الداع أول ما يدعوهم الداع تعالوا هنا تلاقىهم جري راحوا طبعًا هما في جريهم مفيش نظام زي ما قولنا جراد منتشر بس هو بيجري بهلع بيتصور إن هو لما يجري ويستجيب كده بسرعة هيتقدرله السرعة دي

يعني مجرد ما أي حد يدعوهم يجري عليه عارف أنت اللي هو بيسمع الكلام بس بعد إيه! هذا لا ينفعهم

الداع ما هو الداع؟

الداع الله، الداع محمد صلى الله عليه وسلم، الداع القرآن كل ما يدعوك إلى الله كل ما سرعتك هنا تبقى أعلى كل ما هناك تستريح "من ترك الراحة طلب الراحة" وكل ما تستجيب هنا أسرع كل ما هناك تستريح أكثر

{مُهِطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ}.

ربنا وصف يوم عاد بيوم نحس، وسيدنا لوط وصف اليوم اللي جات فيه الملائكة وكده {وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ}

والنبي عليه الصلاة والسلام نهى عن سب الدهر قال: "لا تُسبوا الدهر"

هل ده من سب الدهر؟

لا، سب الدهر إن أنت تسب الدهر معبراً عن اعتراضك على القدر

لكن أنا كوني وصفت يوم ده وصف هنا ده وصف مجرد مش اعتراض ولا حاجة إنما هو وصف اليوم فعلاً بوصف يليق بيه، يوم كان صعب فبقول يوم صعب يوم كان فيه عذاب فبقول يوم كان نحس وهنا نحس عليهم هما لأن هو مكنش نحس بشكل دايم كان فيه ناس تانية حصلت لهم أحداث حلوة لما سيدنا لوط يقول {هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ}

فأنت مثلاً رجعت من الشغل تقول النهاردة كان يوم صعب جداً تقول النهاردة الامتحان كان صعب واليوم كان صعب فده مش سب للدهر ده وصف لأحداث فعلاً كانت صعبة وحصلت فده غير ده لكن السب اللي هو أنت بتسب الدهر مش بتوصفه أنت بتسبه لكي تبين الضجر وقلة الصبر هو ده المنكر.

{كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ}

كذبت قبلهم قوم نوح دول أول قوم دي البداية أول قوم أشركوا، قال ابن عباس "كان بين آدم وبين نوح ألف عام على التوحيد" أول شرك وقع في قوم نوح

{وَازْدُجِرَ}؟

تحتمل معنيين:

المعنى الأول: وازداد جنوناً فوق الجنون.

المعنى الثاني: زجره قومه وصدوه عن الدعوة وأذوه ومنعوه من البلاغ وحاولوا صده عن البلاغ.

سبب الخلاف هو: ازْدَجَر دي هل هي مِن كلام القوم ولا مِن كلام الله.

{فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَأَنْتَصِرُ}

الدعوة دي طالعة مِن نوح عليه السلام طالعة مِن قلب واحد بقاله ألف سنة إلا خمسين عامًا
بِيُؤَذَى وبِيُتَلَى وبِيُسَبِّح وبِيُمنع مِن الدعوة وبِيُظلم

بقاله ألف سنة إلا خمسين عامًا صابر مدعاش على قومه قط ألف سنة إلا خمسين عامًا وبعد
كده ما آمن معه إلا قليل وأُوحى إليه أنه لن يؤمن مِن قومك إلا مَنْ قد آمن هنا فاض بيه
الكيل وطفح بقى خلاص مش قادر وهنا دعى نوح على قومه فقال ربي {أَنِّي مَغْلُوبٌ
فَأَنْتَصِرُ}

أنا عايزك تتخيل حرارة الدعوة دي عايزك تتخيل كمية الصدق والإخلاص والحرارة ومدى
الظلم اللي بيُشعر بيه سيدنا نوح وهو بيطلع الدعوة دي.

النبي عليه الصلاة والسلام: "دعوة المظلوم لا تُرد" ربنا يقول: "لأنصرنك ولو بعد حين" ده
المظلوم اللي انتظم دلوقتي اللي انتظم مِن ساعة، أومال نبي تقي نبي نوح عليه السلام مِن
أولي العزم مِن الرسل بقاله ألف سنة إلا خمسين عامًا صابر وطلع دعوة بقى دعوة العالم
انتقلب، الكون انتقلب مِن بعديها بدعوة والعجيب إن دعوة سيدنا نوح عبارة عن 3 كلمات
بس!

هذه أقوى دعوة في التاريخ الدعوة دي غيرت وجه الأرض كله اتغير بتلت كلمات!.

إدّا الدعوة مش بعدد كلماتها الدعوة مش بحسن تنميقها وسياقها والسجع اللي فيها لأ لأ
الدعوة قلب

"الله لا يقبل الدعاء مِن قلب لاهِ غافل"

أحد السلف بيقول إني لأعلم متى يُجاب دعائي قالوله متى يُجاب دعائك؟ قال: "إذا خشع قلبي
ورقت جوارحي ونزل دمعي علمتُ أن الله قد أجاب دعوتي"

بص بقى الإجابة عاملة إزاي:

1. {فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ}

أبواب السماء، المطر منزلش مِن السحاب ده فيه أبواب في السماء اتفتحت، اتفتحت السماء
مش السحاب، السماء نفسها هذا البنيان، البنيان المتماسك اللي هو السماء

باب سماء بيتفتح المياه مش بتنزّل من سحابة الموضوع أكبر مما تتخيل، الأرض كلها غرقت كلها، كوكب الأرض كله غرق أبواب السماء فيه أبواب اتفتحت فيها وبدأ ينزل المطر مباشرة من السماء!

2. {وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا}

مش العيون اللي هي أصلاً بتطلع مياه خليناها تطلع مياه بزيادة لأ

الأرض اتفجرت بقت كلها عيون لدرجة إن ربنا قال {وَفَارَ التَّنُّورُ} [هود : 40] يعني بدأت المياه تطلع من الفرن، الفرن اللي هو مينفعش تطلع منه مياه ودي كانت العلامة، بداية النهاية، ربنا خلى كل الأرض عبارة عن عيون عشان كمية المياه لازم الأرض كلها تتحول عيون عشان الموضوع أكبر مما تتخيل لدرجة المياه بقت تطلع من التنور، من كل حطة بتطلع منها مياه.

{فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ}

وكله محسوب وكله بقدر وكله بوقت متستعجلش

المعجزة

{وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ}

السفينة اللي سيدنا نوح كان بيبني فيها طول الفترة اللي فانت وقومه يسخروا منه

السفينة البسيطة اللي سيدنا نوح قعد يبنّيها ربنا بيوصفها إن هي سفينة مجرد ألواح ودسر !

دسر جمع دسار قالوا الدسار ده يعني المسمار

وقيل الدسار هو كل شيء بيربطك بشيء تاني

إزاي سفينة تصمد في ماء بينزل من فوق ومن تحت! يعني إزاي مهما كانت كيف تصمد في هذه العاصفة الرهيبة؟

{تَجْرِي} إيه؟ {بِأَعْيُنِنَا} بس خلاص!

{تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا}

يعني برعايتنا وبكلائتنا وحفظنا

لو ربنا أراد ليك إن جعلك في عنايته والله العظيم لو حواليك موج فتن كالجبال وقدراتك محدودة ألواح ودرس والله هتعدى

ولو أنت ربنا لا يحفظك ولا يريد لك الكلائة ولست في عينه سبحانه وتعالى لو طلعت على جبال الفتن هتوصلك وهتجيبك وهتنتزلك

فسأل الله أن يرحمك واسأل الله أن يعتني بك وأن يجعلك في عينه وكلائته.

{وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ}

{تَرَكْنَاهَا آيَةً}

تحتمل أقوال:

القول الأول: يعني تركنا قصة نوح آية.

القول الثاني: يعني تركنا سفينة نوح آية، وقيل إن سفينة نوح ظلت موجودة إلى زمن نزول الوحي، هي دلوقتي مش معلوم.

القول الثالث: يعني السفن عموماً آية تظل كل سفينة بتشوفها آية تذكرك بقصة نوح وتذكرك كيف حمى الله سفينة ضعيفة بصنع بشر إنسان واحد في كل هذه الأمواج العاتية عشان تفتكر دائماً وتعتبر أن الله على كل شيء قدير وأنه يحفظ من يشاء بما شاء سبحانه وتعالى.

"وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك لن ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك لن يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رُفعت الأقلام وجفت الصحف"

{جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا}

فهذا جزاء من كفر بالله سبحانه وتعالى.

{فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ (15) فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ}

انظر كيف كان عذابي ولكن بعد إنذار أنا لم أعذب إلا بعد أن أنذرت.

{وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ}

كم فيها تشجيع لكل متكاسل عن الانشغال بالقرآن

{كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرُ}

عاد قوم هود كذبوا، طبعاً ربنا دائماً يبيذكر عاد وثمود بالذات لأن دول من العرب ببسموهم العرب البائدة العرب اللي هلكوا

{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا}

ريح شديدة، شديدة البرودة باردة برود رهيب

ليه ربنا اختار لعاد الريح؟ عاد {قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً}

ودي مشكلتهم أنت بقى شايف نفسك قوي طب تعالى عارف ههلكك بإيه مش بصيحة لأ مش بزلزال لأ مش بملايكة لأ بالهوا، الهوا اللي أنت بتتنفسه الهوا اللي أنت بتستروح بيه الهوا هتشوف هعمل فيك إيه بأقل حاجة في نظرك

بس هعمل 3 حاجات:

1. هزود سرعته.

2. هزود برودته.

3. هطول المدة.

بس ووريني قوتك ، كان الراجل من قوم عاد راجل ضخمة هائل كان بيُنزع نزع من الأرض بالرياح يتشال من الأرض يترمي فوق وبعد كده يتقلب وينزل على راسه!

{رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ}

قيل مستمر يعني العذاب استمر عليهم فترة وقيل مستمر يعني استمر عذابهم بعد الموت

{نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ}

يعني اللي يموت فيهم كان يخش في العذاب اللي بعده عذاب القبر عذاب البرزخ فعذابهم استمر مش مجرد موت وانقطع العذاب لأ ده بيموت يخش في العذاب بتاع البرزخ على طول.

{كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ}

بِالنُّذُرِ تحتمل معنيين:

النُّذُر جمع نذير والنذير هنا بمعنى الرسول يعني كذبوا الرسل

المعنى التالي للنذر جمع نذير وهي الإنذارات التي جتلهم يعني معجزات الرسول يعني قصص الأولين التي سمعوها فكذبوا حتى بالنذر دي.

{فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ}

طب لو كانوا اتنين كانت هتفرق معاك؟ هو أي كلام عشان تعرف إن منبع الكلام هوى!

طب إيه المشكلة إن هو بشر؟ يعني ليه هو كذاب عشان بشر؟

أنت لو ربنا أرسلك ملك مش هيعجبك لأن الملك هيقولك اتبعوني هتقوله نتبعك إزاي؟ أنت لا بتمرض ولا بتنام ولا بتاكل ولا بتشرب ولا بتجوز أنت معصوم أنت مبتغلطش إحنا عايزين واحد شبهنا!

{فَقَالُوا أَبَشْرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُ إِنَّا إِذَا لَفِيَ ضَلَالٍ وَسُعْرٍ}

وسُعْر قيل يعني وجنون

وقيل السُعْر أي في عناء ومشقة وضيق

وقيل السُعْر يعني لهب النار.

{أَلْقَى الدِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا}

فين المشكلة؟ إيه المشكلة إن ينزل عليه وحي من بينك؟ هو لما ينزل لازم كلكم تحسوا!

{بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَشِيرٌ}

أشِير يعني متكبر

كذاب امتي؟ وسيدنا صالح كان بيتوصف إن هو الصادق الأمين برضو وأكد كان أحسن واحد فيكم وأكد كلكم عارفينه {وَالِإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} ده أخوك وأنت عارفه إجن امتي! ده أعقل واحد فيكم وطول عمركم مكبرينه وعارفينه

{سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكَذَابِ الْأَشِيرِ}

ده أنت اللي كذاب وأنت اللي أشير وبكرة هتعرف من الكذاب

{غَدًا}

يعني يوم القيامة العرب تُسمي أي مستقبل غداً.

{إِنَّا مُرْسِلُو النَّاقَةِ فِتْنَةً لَّهُمْ فَارْتَقِبْهُمْ وَاصْطَبِرْ}

فتنة قدامك ربنا يجعلها قدامك من باب الاختبار عشان يرى سبحانه وتعالى من يخافه ويخشاه بالغيب

{وَنَبِّئُهُمْ أَنَّ الْمَاءَ قِسْمَةٌ بَيْنَهُمْ}

هما اللي طلبوا الناقة وقالوا لسيدنا صالح لو طلعتنا ناقة حامل من الصخرة دي هنؤمن ببيك طلعت ناقة حامل مأموش

ناقة واضحة جلية هنعمل إيه أكثر من كده! فظلموا بها وكانت ناقة ضخمة كانت ناقة ضخمة جداً لدرجة إن هي عايزة يوم لوحدها تشرب في البحيرة مينفعش حد يشرب معاها..

طيب حصل إيه؟ اتفقوا قالوا خلاص الاتفاق إن هي تشرب يوم وإحنا نشرب يوم طب اليوم اللي إحنا مش هتشرب فيه؟ كانوا بيحلبوها ويشربوا لبنها فيه أحلى من كده!

{كُلُّ شَرِبٍ مُحْتَضَرٌ}

كل واحد ييجي في يومه لكن سبحان الله...

{فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ}

قُدار بن سالف أو قُدار بن سالف أشقى القوم

{إِذِ انْبَعَثَ أَشْقَاهَا}

{فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ}

واتفقوا معاه وادوله فلوس واتفقوا معاه على هدية وعلى جائزة إن هو يدبح الناقة دي من كتر غلهم وغيظهم منها طب ما تؤمنوا بيها!

وصاحب الحق يكفيه دليل واحد وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل.

{فَنَادَوْا صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَى فَعَقَرَ}

قالوا تعاطى يعني بذل مجهود عشان يدبجها لإن هي مكنتش سهلة كانت ناقة ضخمة

{فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرُ}

رغم إن اللي عقرها واحد لكن كلهم خططوا كلهم دبروا كلهم كانوا راضيين فكانوا شركاء
ليه في نفس الإثم.

{إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً}

صاح فيهم جبريل صيحة واحدة فكانوا كانوا كالهشيم، الهشيم المحتظر يعني عارفين الهشيم
لما الزرع يبیس لدرجة إن هو يبقى هش كده هما الصيحة دي خلتهم فجأة كلهم يابسین
كالزرع الهش.

وقيل كهشيم المحتظر إن العرب كانت تاخذ الهش ده كان يتحول لشوك في الآخر كانت
بتعمل بيه حظيرة بدل ما يحطوا سلك في الحظيرة يحطوا الحاجات المشوكة دي يعملوا بيها
حظيرة.

وقيل إن العرب كانت بتستغل المناطق الهشة دي يعملها حظيرة يقولك المنطقة الهشة دي
أخليها تبات فيها الإبل تبات فيها الأغنام فهي منطقة هشة

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله أنت أستغفرك وأتوب إليك.